مجلة المختار للعلوم الإنسانية 29 (1): 96-112، 2018

Research Article

Open Access

أدوات الحرب ومعدات القتال في الأدب الأندلسي

موسى محمد بدر

جامعة عمر المختار

Doi: https://doi.org/10.54172/4hq39t18

المستخلص : تتناول هذه الدراسة استقراء نصوص الأدب الأندلسي، سواء الشعرية أو النثرية، وتسلط الضوء على تأثير ألفاظ الحرب والقتال على الإنتاج الأدبي في تلك الفترة. فقد أظهرت الأبحاث أن تلك الألفاظ كان لها تأثيرًا كبيرًا لا يقل عن تأثير العوامل الأخرى في الأدب الأندلسي. يعود ذلك بشكل رئيسي إلى طبيعة الحياة في الأندلس الإسلامية، التي كانت معزولة عن بقية العالم الإسلامي بواسطة مسافة كبيرة من الماء، وكانت تعاني من الحروب المستمرة التي شنتها القوى المعادية. استغل النصارى هذا الجانب وأشعلوا الحروب في الأندلس، حيث لا توجد فترة هدوء دائمة، بل تندلع الحروب في مناطق مختلفة. وقد انعكس هذا التأثير على ألفاظ الشعراء والأدباء، فقد صاغوا كل ما وجدوه من أدوات الحرب والقتال في بيئتهم المحاصرة، وأدرجوا تلك الألفاظ في قصائدهم ونصوصهم. تتنوع هذه الألفاظ وتكثر، وقد تم ذكر بعضها في النصوص المدروسة. ستحاول الدراسة تتبع بعض تلك الألفاظ التي تعبر عن بيئة الحرب والجهاد في الأندلس، على الرغم من أنه ليس من الممكن ضم جميع هذه المسميات والمصطلحات في هذا البحث. من بين الأدوات والمعدات التي ستتم دراستها: الدليل أو الطليعة، وهم الجواسيس الذين يستطلعون حالة العدو ويبلغون عنها. تهدف الدراسة إلى إلقاء الضوء على تلك الألفاظ ودراستها في سياق الأدب الأندلسي لتوفير فهم أعمق للظروف والتحديات التي كان يواجهها الأدباء في تلك الحقبة الزمنية.

الكلمات المفتاحية: الحروب، القتال، الأدب الأندلسي، الجهاد.

Weapons and Combat Equipment in Andalusian Literature

Musa Muhammad Bader

Omar Al-Mukhtar University

Abstract: This study examines the exploration of texts in Andalusian literature, both poetry and prose, and sheds light on the influence of war and combat terminology on literary production during that period. Research has shown that such terms had a significant impact, no less than other factors, on Andalusian literature. This can be primarily attributed to the nature of life in Islamic Andalusia, which was isolated from the rest of the Islamic world by a significant distance of water and suffered from continuous wars initiated by hostile forces. The Christians took advantage of this aspect and ignited wars in Andalusia, where there was no permanent period of tranquility, but rather wars erupted in different regions. This influence was reflected in the vocabulary of the poets and writers, as they crafted everything they found of war and combat tools in their besieged environment and incorporated those terms into their poems and texts. These terms vary and abound, and some of them have been mentioned in the studied texts. The study aims to trace some of these terms that express the environment of war and jihad in Andalusia, although it is not possible to include all of these designations and terminologies in this research. Among the tools and equipment to be studied are "Al-Daleel" or "Al-Taleea," who are the spies that gather information about the enemy's condition and report it. The study aims to shed light on these terms and study them in the context of Andalusian literature to provide a deeper understanding of the circumstances and challenges faced by the writers during that time period.

Keywords: War, combat, Andalusian literature, jihad.

The Author(s) 2023. This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/) , which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium ,provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made.

المقدمة :

من خلال استقراء نصوص الأدب الأندلسي شعراً ، ونثراً ، تبين أن ألفاظ الحرب والقتال كانت مؤثرة تأثيراً كبيراً على النتاج الأدبي ، بل إن تأثيرها في كثير من الأحيان ، لا يقل عن تأثير الأغراض الأخرى ، وذلك يعود في المقام الأول إلى طبيعة الحياة في هذا الثغر الإسلامي البعيد ، المفصول عن بقية الجسد الإسلامي الكبير بفاصلٍ مائيٍ عظيم ، يصعب اجتيازه في كثيرٍ من الأحيان ، فاستغل النصارى هذا الجانب ، فكانت الحروب مستعرةً في الأندلس ، إن هدأت في جانب شبّت في جانبٍ آخر ، وقد انعكس هذا على ألفاظ الشعراء والأدباء ، فصاغوا لنا ما وجدوه مبعثراً في بيئتهم الحربية من كل ما يتعلق بأدوات الحرب والقتال ، فحشدوا لنا من ذلك كمّاً لا بأس به من هذه الألفاظ ، ومن خلال العرض الآتي معدات الحرب والقتال في الأندلس ، متنوعة ، وكثيرة ، وقد ذكر بعضها ياقوت الحموي عندما وصف جيش الموحدين الذي حاصر جزيرة (ميورقة) حيث قال: [1] ((وكان الأسطول الموحدي االذي حاصر جزيرة ميورقة يتكون من ثلاثمائة جفن ، منها سبعون غراباً ، وثلاثون طريدة ، وخمسون مركباً كباراً ، وأما العدد ، والسلاح ، والمجانيق ، والسلالم ، والمساحي ، والفؤوس ، والمعاول ، والرقائق ، والحبال ، لا يأخذه عدد ، وكذلك الدروع ، والسيوف ، والرماح ، والبيضات ، والأتراس ، والدّرق ، والقسي ، وصناديق النشاب)) ، كما ذكر ابن الخطيب آلات تدمير الحصون ، والقلاع فقال: ((وآلات الهدم ، والهدّ ، والحصب ، والرجم ، والنطاح ، والصدم ، والزلزال ، والرجف ، والتسور من الأكبش ، والمجانيق ، والرعادات ، والدبابات ، والستائر والحبال)) [2].

وسنحاول في هذا البحث من خلال النصوص شعرية ونثرية ، تتبع بعض هذه الألفاظ التي تعبر عن بيئة الحرب والجهاد في الأندلس ، مع العلم أنه ليس بالإمكان الإحاطة بجميع هذه المسميات ، والمصطلحات ، في مثل هذا البحث ، فمن هذه الأدوات والمعدات :

ـ الدليل أو الطليعة : وجمعها أدلاء ، وهم عيون الجيش إلى أرض المعركة ، لاستطلاع حال العدو ، ومدى استعداده ، وقدراته ، وهم عادةً من العارفين بالمسالك والدروب ، التي تقود إلى دار الحرب ، ويطلق عليهم أحياناً الطلائع ؛ لأنهم يطلّعون على أحوال جيش العدو ، ويخبرون بها قوادهم ، وهم يمثلون دور الجواسيس في وقتنا الحاضر .

ونظراً لخطورة عمل هؤلاء ، فقد حذر منهم الشاعر الأندلسي أبو بكر بن الصيرفي ، في قصيدةٍ يمدح بها ((ابن تاشفين)) ويصف ثباته في الحرب ، ويذكره بأمور الحرب في وصايا وتحذيرات ؛ حيث يقول [3]:

---

[1]- معجم البلدان 567

[2]- نفاضة الجراب في علامة الاغتراب ، ابن الخطيب ، تقديم وتحقيق : السعدية فاغية ، ص 32 / 117 .

[3]- مقدمة ابن خلدون ، ج 2 ، ص 831 – 834 ، تحقيق : د. عبد الواحد وافي، طبع لجنة البيان العربي – وانظر الإحاطة في أخبار غرناطة 4 / 413 ، تحقيق : عبد الله عنان ، ط 3 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة (1393 هـ - 1973 م) .

واجعل من الطلائع أهل شهامة للصدق فيهم شيـــــمة لا تخدع

لا تسمع الكذاب جـــاءك مرجفا لا رأي للكذاب فيـــــما يصنع

ومن مناهجهم الاعتماد على الجواسيس الذين يختلطون بالاصدقاء والاعداء على السواء لينقلوا ما فيه المصلحة

. الأعلام : وهي الرايات وغيرها من الإشارات التي تقسم الجيش إلى فرقٍ قتالية مختلفة ، حيث كان الجيش في الأندلس ينقسم إلى فرق ، كل فرقة تتألف من خمسة آلاف جندي ، وعليها أمير يحمل راية ، وكل فرقة تنقسم إلى خمس كتائب ، وكل كتيبة تتألف من ألف جندي ، عليها قائد يحمل علماً ، وكل كتيبة تنقسم إلى خمسة أقسام ، كل قسم يتكون من مائة جندي ، عليهم نقيب يحمل لواء وغيرها من الأسماء [4] التي لم يفت الشاعر الأندلسي التعبير عنها ، وذكر أسمائها ، وألوانها ، ودور كل منها في المعركة يقول ابن عبد ربه في وصف الرايات [5]:

إذا اصطفت الرايات حمراً متونهـــا ذوائبها تهفـــــــو فيهفو لها القلب

ولم تنطق الأبطـــــــال إلا بفعلها فألسنها عجم وأفعـــــــالها عرب

وهذه الرايات قد تتعدد ألوانها ، وتختلف أشكالها ، فمنها الأحمر والأبيض ، والأصفر ، والأخضر ، يقول أحمد بن عبد الملك [6]:

كأن ابيضاض البيض من نور وجهه وذا رأيه فينـــاإذا الخطب اظلمـــا

كـــــأن احمرار الحمر هزة سيـــفه إذا هزه فـــــي المشرفيـة صمما

كان اصفرار الصفر من لون من غدا إلـى عفوه من سخطه متظلمـــا

كان اخضرار الخضـر موقع جوده إذا ما اشتكى بطـن الثرى علة الظمـــا

فهذه الرايات كما نرى تعبر عن وجه القائد في حالاته المختلفة او عن حال الخليفة القائد الأعلى لهذه الجيوش ، فابيضاضها من نور وجهه ، وسداد رأيه ، وحسن تدبيره ، واحمرارها من هز سيفه ضد أعدائه ، فهو دائماً تكسوه الحمرة من سفك تلك الدماء ، وأما إصفرارها فهو يشبه تلك الصفرة التي تعتري وجه الخائف الوجل الذي يخاف عقاب الأمير ، حتى إذا حصل بين يديه وجد العفو وقوبل بدل الإساءة إحساناً ، وأما

4 ـ الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية ، تحقيق : سهيل زكار وعبد القادر زمامة ، ص 112 ، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء.

5ـ العقد الفريد لابن عبد ربه ، ج 1 ، ص 100 ، تحقيق : مفيد محمد قميمة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، (1417 هـ - 1994 م)

6ـ كتاب التشبيهات من أشعار أهل الأندلس ، لابن الكتاني ، تحقيق : إحسان عباس ، ص 211-212 دار الثقافة بيروت

الخضرة فهي تمثل مواقع جوده وكرمه ، كالغيث الذي تنتظره الأرض الظامئة العطشى ، ونظرالأهمية هذه الرايات ودورها في تنظيم الجيش ، فقد بلغت رايات الجيش الموحدي ثلاثمائة راية ، مابين بنودٍ وألوية [7]، وقصد بكثرتها إرهاب العدو ، وتثبيت الروح القتالية عند المجاهدين ، كما استعملت الرايات لتنبيه المقاتلين ، ليعرفوا متى يثبتون ، ومتى يتقدمون أو متى يتراجعون [8].

يقول ابن خلدون عن اتخاذ الرايات الحربية وتلوينها وتكثيرها: ((فالقصد به التهويل لا أكثر ، وبما يحدثه في النفوس من التهويل زيادة في الإقدام وأحوال النفوس وتلوناتها غريبة ، والله الخلاق العليم))، ثم إن الملوك والدول يختلفون في اتخاذ هذه الشارات ،فمنهم مكثر ومنهم مقل بحسب اتساع الدولة وعظمتها [9].

. البروز : وهو استعراض الجيوش قبل الذهاب إلى ميدان المعارك ، وهو تقليدٌ عرفه الأندلسيون يتم من خلاله استعراض الجيوش وهي في طريقها إلى ميدان المعركة ، كما عرف هذا اليوم في عهد الموحدين بيوم التمييز ، يقول ابن عذارى المراكشي : ((ثم خرج يوم السبت ، وأمر بالتمييز ، يركب جميع العساكر بالعدد الكاملة والزي الفاخر ، ولما كملت مراكبهم ، واستوفى الانتظام راجلهم وراكبهم ، ركب المنصور ، ومشى مع الكتاب ، والوزراء ، ومن حضر من القرابة ، والأبناء ، وطاف عليهم في مواضعهم صفاً صفاً ، وقبيلاً قبيلاً ، وشكر استيفاءهم واستعدادهم شكراً جزيلاً ، وخرجت المرتبات ، والبركات ، واستنفرت الحشود المعتادة ، وسائر الجيوش المنقادة)) [10] ، ونظرا لأهمية هذا التقليد العسكري ، فقد أوكل الموحدون شأنه إلى ديوانين هامين هما : ديوان العسكر ، وعلى رأسه وزيرٌ يشرف على كل أمر يتعلق بالجيش ، والثاني هو ديوان التمييز ((وصاحبه يعرف بكاتب ديوان التمييز ويعرف أحياناً بكاتب العسكر)) [11] ، ومن مهمة صاحب هذا الديوان استبعاد كافة الخصوم وتطهير الجيوش منهم قبل خروجها إلى دار الحرب ، ومن فازوا بالصلاحية للقتال يتم الإنعام عليهم .

. الرقاص : وهو لفظ يطلق على موزع البريد (ساعي البريد) في وقتنا الحاضر ، وكانت هذه المهنة تسند لرجال أقوياء مدربين على الركض ، والعدو ، يتولون مهمة نقل البريد بين المدن على الخيل بمنتهى السرعة ، وكان لهم محطات ، حتى لا تجهد الخيول المستعملة في ذلك ، فكان في كل محطةٍ حصان أو مجموعة من الأحصنة المسرجة ، يستبدل بها الرقاص الحصان المتعب بحصانٍ آخر ، حتى ينفذ المهمة في أسرع

7- المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، عبد الواحد المراكشي ، ص 339 – 340 ، ضبط وتعليق : محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي ، ط 7 ، 1978 م ، دار الكتاب ، الدار البيضاء .

8- كتاب العبر ، 1 / 463 ، الموحدون في المغرب والأندلس ، تنظيماتهم ونظمهم ، عز الدين عمر موسى ، ص 244 .

9- مقدمة ابن خلدون ، ص 805 – 806 ، ج 2 .

10- البيان المغرب في اختصار ملوك الأندلس والمغرب ، لابن عذارى ، ص 218 ، تحقيق : محمد الكتماني ، محمد بن تاديت وآخرين ، ط 1 ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الدار البيضاء ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، (1406 هـ - 1985 م) .
وانظر عن التمييز كتاب المن بالإمامة – لابن صاحب الصلاة ، ص 359 ، تحقيق : د. عبد الهادي التازي ، طبع دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط 3 ، 1987 .

11- الدولة الموحدية في عهد عبد المؤمن ، عبد الله علام ، ص 263 .

وقت ، لأن زمن تبليغ الرسالة محدد ، ينبغي للرقاص ألا يتجاوزه ، وقد حددت بعض الرسائل الموحدية في وقت مبكر الرقاصة تحديداً دقيقاً ، حتى لا يسئ الرقاصون استعمال نفوذهم ، من ذلك ما ورد في ظهير (مرسوم) لعبد المؤمن الموحدي مؤرخ في شهر ربيع الأول سنة 543 هـ ، يقول : ((وتخيروا لرسائلكم أرسالاً ، وانتقوا من أهل المقدرة على ذلك والثقة رجالاً ، وادفعوا لهم زاداً يقوم بهم في المجيء والانصراف ، وارسموا لهم أياماً معروفة العدد ، معلومة الأمد ، لينتهوا بها إلى مواقف رسائلهم ، ويوزعوها على مسافات مراحلهم ، وحذّروهم من تكليف أحدٍ من الناس ، ولو مثقال ذرة ، وأوعدوا من تسبب منهم بمساءةٍ أو مضرة)) [12].

. الأفراك : وهي دائرة كبيرةٌ مصنوعة من نسيج الملف ، والوبر ، تقام للملوك والقادة أثناء تنقلهم من مكانٍ إلى آخر ، صحبة الجيوش فيها متاعهم ومقامٌ لأهلهم وخاصتهم [13].

. البيضة : وهي غطاء للرأس يتخذها المحارب جُنّةٌ تقيه ضربات السيوف ، وتعرف أيضاً بالزّاهقة ، والتريكة ، يقول ابو بكر الصيرفي شاعر المرابطين [14]:

تمضي الفوارس والطعان يصدهـــا عنه ، ويدمرها الوفـــــــاء فترجع

والليـــــــــل من وضح الترائك إنه صبح على هـــــام الجيوش يلمــع

ومن طريف ما يروي عن البيضة أنه ((دارت حربٌ بين المسلمين والكفار في الأندلس ، ثم افترقوا ، فوجدوا في المعترك قطعةً من بيضة الحديد قدر ثلثها بما حوته من الرأس ، فيقال إنه لم ير قط ضربة أقوى منها ، ولم يسمع بمثلها في الجاهلية ولا في الإسلام ، فحملتها الروم ، وعلقتها في كنيسةٍ لهم ، وكانوا إذا عُيروا بالهزائم يقولون : لقينا أقواماً هذا ضربهم ، فيرحل أبطال الروم ليروها)) [15] ، والخوذة تصنع على أشكالٍ مختلفة ، فهي لا تكون مستديرة الشكل دائماً ، نفهم ذلك من قول ابن حيان عن عبد الملك بن أبي عامر ، واصفاً عودته من إحدى غزواته فقـــــــــال : ((برز على جواد من مغرباته المنسوبة بأفخم تلك المراكب المسلسلة ، وعلى رأسه خوذة مثمنة الشكل ، محددة الرأس)) [16].

---

[12]- المن بالإمامة ، هامش ص 77 ، مصدر سابق .

[13]- الأنيس المطرب ، ابن أبي زرع ، نشر الهاشمي الفيلالي ، الرباط 1439 / م ، ص 222 – وانظر البيان المغرب قسم الموحدين ، ص 85 ، مصدر سابق .

[14] الأحاطة 4 – 412 – مقدمة ابن خلدون 2 – 831 – مصادر سابقة .

[15]- مجلة البينة ، العدد التاسع ، يناير 1963 ، ص 90 – 91 ، السنة الأولى – وانظر سراج الملوك 324 – 325 .

[16] الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، لابن بسام الشنتريني ، 4 – 1 ، ص 801 تحقيق احسان عباس الدار العربية للكتاب بيروت 1398-1978.

. الترس : ومن أسمائه المجن ، والجحف ، وعندما تكون الترس كبيرة أو مستديرة يسمونها الدرقة ، وكانوا يبالغون في تزيين الدروع بالذهب والفضة احياناً [17] ، يقول المعتمد عن دور المجن في المعركة [18]:

مجنٌ حكى صـــــانعوه السمـاء لتقصر عنه طوال الرمـــــــاح

وصاغوا مثال الثريـــــــا عليه كواكب تقضي له بالنجـــــــاح

وقد طوقوه بـذوب النضـــــــار كمـــــا جلل الأفق ضوء الصباح

وتزدان أطواقه بالنجـــــــــوم كمـــا لبس الأفق ثـوب الصبـاح

وأما الجحف فهو ضرب من الترس ، واحده جحفة ، يصنع من جلود الإبل عادة ، قال ابن سارة الشنتريني يصف بركة ويشبهها بالمجن [19]:

كأنهـا حيـــن يبديـــها تـصـرفها جيش من النصارى علي اكتافها الجحف

. الأفطس : اسم بربري لنوعٍ من أنواع الخناجر ، وهو سلاح لا تعرفه النصارى ، لأن (أذفونش) في معركة الزلاقة عندما أصيب في ساقه كان يقول : التحق بي غلامٌ أسود فضربني في الفخذ بمنجلٍ أراق دمي ، فتخيل له الأفطس انه منجل لكونه رآه معوجاً [20]

.أكراواو : وهي المحفة التي يحمل عليها الجريح بالمحمل في اللغة البربرية [21].

. التجافيف : وهو ما يجلل به الفرس من حديدٍ وسواه ليقيه الجراح ، فهي كالدرع الذي يرتديه المحارب ، قال ابن حمديس [22]:

ودهم بفرسان الكفـــاح سوابح تجافيفها في الروع منسدل اللبد

وقال يحي ابن هذيل :

---

17. الذخيرة 4 – 1– 85.

18. ديوان المعتمد ، ص 79 ، جمع وتحقيق د. رضتا الجبلي السويس ، الدار التونسية للنشر ، 1975 .

19. قلائد العقيان وحاسن الأعيان للفتح بن خاقان ، ص 832 حققه علق عليه : د/ حسين يوسف خربوش . مكتبة المنار ط1 . 1409هـ 1989م .

20. الحلل الموشية ، ص 61 – وفيات الأ عيان118/7تحقيق : إحسان عباس . دار الثقافة بيروت .

21. الأنيس المطرب ، ص 219 .

22. ديوان ابن حمديس ، ص 153 تحقيق إحسان عباس دار صادر بيروت وانظر عن الابيات التي بعده كتاب التشبيهات ص259 ص212.وعن التجافيف انظر : المقتبس لابن حيان القرطبي ص49 تحقيق : عبد الرحمن الحجي دار الثقافة بيروت 1983م .

وكأن الرايات وهي مع الريـــــح فؤاد المقصود في خفقانه

وكأن التجفاف اوجه أهل الكفر والبأس في لظي نيرانـــــه

وقال احمد ابن عبد الملك الكاتب:

كأن ذوي التجفاف والخيل شزب سرابيل من سام وتبر تخيما

. الجرناز : أداة تستعمل لحمل أكثر من سيف ، فهي أكبر من الغمد ، جاء في رسالة ابن تاشفين إلى المعز بن باديس يخبره بانتصار المسلمين في معركة (الزلاقة) : ((وما منا إلا من له جرنازٌ فيه سيفان ، وبيدنا الثالث)) [23].

. الحراب : وهي نوع من أنواع السلاح الذي خبره الأندلسيون ، وأهل العدوة – المغرب – ، واستعملوه في قتالهم ، قال صاحب الحلل الموشية في وصفها : ((وصنعناها دارة مربعة في البسيط ، جعلنا فيها من جهاتها الأربع صفّاً من الرجال ، بأيديهم القناة الطوال ، والطوارق المانعة ، ومن ورائهم أصحاب الدرق ، والحراب صفاً ثانياً)) [24].

وقال عنها ابن خفاجة موضحاً أماكن الطعن بها [25]:

وحتى متى ألقى الرزايا ممضة كما كرعت بين الضلوع حراب

. الرماح : للرماح في مواطن الحرب وميادين القتال مكان غير مجهول ، فقد لعبت بأذهان الشعراء ، فتخيلوا صورتها في أوضاع مختلفة ، وأشكال متنوعة ، فأطنبوا في الحديث عن أسمائها ، وأفعالها في الحرب ، فذكروا منها الخطي ، والسمهري ، والعوالي ، والسنان ، والسمر ، والأسل ، والقناة ، وغيرها من الأسماء ، ومن أفعالها في الحرب فك الاشتباك ، وتوسيع صفوف المتحاربين ، قال أبو زكرياء ابن الصيرفي شاعر لمتونه [26]:

وإذا تكاتفت الرجال بمعرك ضنك فـــــــأطراف الرمـــــاح توسع

---

[23] . عصر المرابطين والموحدين في الأندلس ، القسم الأول ، ص 446 ، م سابق .

[24]. الحلل الموشية ، ص 132 ، م سابق .

[25]. ديوان ابن خفاجة ، ص 218 .

[26]. المن بالإمامة ، ص 230 – الحلل الموشية ، ص 127 ، وانظر أخبار ابن الصيرفي في هامش ص 124 من نفس الكتاب ، والقصيدة طويلة في مدح تاشفين بن علي بن يوسف عندما انتصر في إحدى معاركه ضد نصارى الأندلس ، كما أنها تحتوي على كثيرٍ من النصائح الحربية .

وفي مقدمة ابن خلدون ورد البيت هكذا [27]:

واذا تضايقت الجيوش بمعرك ضنك فأطراف الرماح توسع

ولكل فرقةٍ نوع من الرماح وأسلوبٍ قتالي متميز ، قال ابن سعيد يصف فرسان البربر : ((لا يقاتلون بترس ، ولا برمحٍ طويل غليظ ، بل بالسيوف والأرماح الخفيفة ، يزرقون بها زرقاً عجيباً لا يكاد يخطئ)) [28].

وفي عصر الموحدين تطورت صناعة الرماح ، حيث صنع صناع السلاح للأمير الموحد أبي يعقوب يوسف رمحا بسنانين متصلين ، قال ابن حربون في وصفها [29]:

طبع الإمام من الأسنّة لهذمـــــاً لـــم يعهـدوه في أسنة معضب

رمـــــح تمثل للأعـــادي شكلـــه رأسي شجـــاع أو زبـــانا عقرب

إن هزت الهيجـــــاء ردني ذابـــل يوما تلقـــــــاه العدو بأعضـب

ماذان به إلا نـــــــــاظران تشوفا نحو الجهـــاد تشوف المتوثـب

أو مسمعـــــان تحسسا مـــن نبأةٍ أوفـى لها سعد السعود بمرقـــب

. السامر : اسمٌ يطلق على الشخص الذي يحرس أبراج المدينة ، ويحميها من تسلل الأعداء إليها ليلاً ، وقد تحدث ابن صاحب الصلاة عن كيف كان بعض الأسبان يصنعون السلالم الطويلة حتى يصلوا إلى السامر في البرج ، فيقبضون عليه ، ثم يسألونه عن العلامة (كلمة السر) التي يشعر بها الناس بقدوم الأعداء ، فإذا أخبرهم صاحوا بصوت واحد بتلك العلامة ، ثم هاجموا المدينة [30] ، ويبدو أن هذا العمل كان وظيفة أساسية يصرف لصاحبها مرتب عن كل ليلة على سمره ، يتحدث ابن صاحب الصلاة عن برج اسمه برج الحمام في مدينة باجة فيقول : ((وكان للبرج المذكور برج الحمام فيه سامر يأخذ في الليلة على سمره قيراطاً من قطع)) [31].

---

27. مقدمة ابن خلدون 2 / 833 .

28. الشعر الأندلسي في عصر الطوائف ، ص 312 .

29. المن بالإمامة – لابن عبد الملك بن صاحب الصلاة – تحقيق د. عبد الهادي التازي ، ص 269 ، ط 3 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1987 .

30. المن بالإمامة ، ص 288 – البيان المغرب 3 / 86 – الحلل الموشية ، ص 113 .

31- البيان المغرب قسم الموحدين ، ص 127 ، 128 ، 129.

. الديدبان : اسم يطلق على الشخص الذي يراقب حصار المدينة أو موقعها من الخارج ، ويصنع له برج يعرف بالمرقبة[32] .

. السفن : السفن الحربية أنواع ، منها الأجفان ، والشواني ، والطرائد ، والحراقات ، والغربان ، والشلندي ، والشونة ، والطر يدة ، والشخاتير ، والقطائع ، والبطس ، والحربية ، وغيرها من الأسماء ، ولكل منها مهمة قتالية محددة صنعت من أجلها [33]، وقد لعبت بعض هذه الأنواع باذهان الشعراء ، فوصفوها وصفاً دقيقاً ينم عن خبرة وسابق معرفة ، وينفرد ابن حمديس الصقلي [34]من بين شعراء الأندلس بخصوصيةٍ معينة ، لأنه في بداية حياته كان ابن بيئة بحرية ، وحربية ، اعتمدت في أساليب قتالها على السفن أكثر من غيرها من الوسائل الأخرى ، فوصف لنا الحربية ، وهي نوع من السفن التي ترمي العدو بالنفط فقال[35]:

رأوا حربيـــــــة ترمي بنفطٍ لإخماد النفوس له استعـــار

كأن المهل في الأنبوب منه إلى شـــــيّ الوجوه له ابتدار

وقال [36]:

وبحرية لهـــا نفط حرب يحـــــرق المـاء تارةً باضطـرام

وقال[37]:

وقد تشق بنا الأهوال جارية تجري بريح متي تسكن لها تقف

كما يصف ألوانها والدخان المنبعث من مداخنها فيقول[38]:

تراهن في حمر اللبود وصفرها كمثل بنات الزنج زفت عـــــرائسا

إذا عثنت فيهـــا التنانير خلتها تفتح للبركـــــــان عنها منافسا

ويذكر الشواني ، فيرسم لها صورة فرار الأعداء من المعترك البحري فيقول[39]:

وخافوا من منـــايـــاهم وفروا فدافع عن نفـــــوسهم الفرار

---

[32] ـ البيان المغرب ـ قسم الموحدين 127 وما بعدها .
[33] ـ مجلة دعوة الحق ـ العدد العاشر ـ السنة 14 ـ يناير 1972م ـ ص 121.
[34] ـ انظر عن ابن حمديس مقدمة الديوان بتحقيق إحسان عباس ـ دار صادر ـ بيروت .
[35] ـ ديوان ابن حمديس 239.
[36] ـ نفسه ـ الصفحة نفسها .
[37] ـ نفسه 320.
[38] ـ نفسه 276.
[39] ـ ديوان ابن حمديس 239.

وقد جعلوا لهم شرع الشواني مع الأرواح أجنحة فطـــاروا

وفي أبيات أخرى يصف ضخامة الشواني ، وأساليب القتال بها ، فهي تشبه المدن ، أو شواهق الجبال ، وهذا دليل على ضخامتها وفخامتها فيقول[40]:

أنشـــأت شواني طائرة وبنيت على الماء مدنـا

بروج قتـــــال تحسبها في شم شواهقها قننـــا

وبنقط أبيـــض تحسبه مـــاء به تذكي السكنا

وكان لابن عباد نصيب من هذه الشواني أحرقها المرابطون يوم أن حاصروا مدينة اشبيلية يريدون خلعه عن ملكه ، قال عبد الواحد المراكشي يصف ذلك الحصار : ((... وشبت النار في شوانيه)) [41]، وعندما وقع في الأسر ، حملته القطائع إلى منفاه في أغمات[42].

قال شاعره ابن اللبانة يصف ذلك المشهد المريع ، واللحظات الحزينة في حياة هذا الأمير الذي كان ملء السمع والبصر من قصيدةٍ طويلة مشهورة في رثاء بني عباد[43]:

سارت سفـائنهم والنـــــوح يتبعهـا كـأنـها إبل يحـدو بهـا الحـادي

كم سال في الماء من دمع وكم حملـت تلك القـطـــائع من قطعـات أكبـاد

وعندما حاصر ملك البرتغال (بيدرو) ابن ألفونسو هنريكو[44]بعساكره مدينة شلب الواقعة غرب الأندلس ، قال المراكشي : ((فنزل عليها ملك البرتغال ، وأعانه من البحر الإفرنج بالبطس والشواني))[45].

ويقول ابن سهل الإشبيلي في وصف الغراب ، وهو نوعٌ من القوارب[46]:

حكت في بديع الشكل عنقاء مغرباً وسميت الغربـــان إذ نعت النكرا

وشبهها ابن دراج القسطلي بالغراب المعروف فقال [47]:

---

[40] ـ نفسه 513.

[41] ـ المعجب 206.

[42] ـ قرية جنوب مراكش بها قبر المعتمد بن عباد ، ومازال معروفاً إلى اليوم .

[43] ـ المعجب 218.

[44] ـ ألفونس هنريكو هو الذي تسميه الرواية العربية ابن الرنق أو الرنك ، انظر : الحلة السيراء لابن الأبار 200 .

[45] ـ المعجب 402 .

[46] ـ ديوان ابن سهل 112 ـ دار صادر بيروت 1400هـ 1980م، وانظر عن ابن سهل مقدمة الديوان بقلم د/ إحسان عباس .

[47] ـ ديوان ابن دراج 91 تحقيق د/ علي مكي ط1 المكتب الإسلامي بيروت 1961م .

نعب الغراب بها فطـــار بأهلها سرباً على مثل الغراب الناعب

كما وصف عبد الجليل ابن وهيون مركب الغراب ، وعقد بينه وبين طيور الغابة ووحوشها مقارنةً بديعة ، حيث قال[48]:

حيث الغراب يجر شمــلة عجبه وكأنه من عـــــــــــــزه لم ينعق

من كل لابسة الثيـــــــاب ملاءة حسب اقتدار الصـــــانع المتأنــق

شهدت لهن العيـــــن أن شواهنا أسمـــاؤها فتفصحت فـــي المنطق

من كـــــــــــل ناشرة قوادم أفتخ وعلــى معـــــــاطفها فراهة شوهق

زأرت زئيـــر الأسد وهي صوامـــت وزحفن زحف مراكب في مـــــأزق

ومجـــــــادف تحكي أراقم ربـــــوة نزلت لتكرع في غديـــــــــر متأق

كما ذكر الأندلسيون بعض السفن في مراسلاتهم الجهادية ، جاء في رسالةٍ لأبي جعفر ابن عطية قولـــه : ((النافذين في القطائع عمرها الله حين ركبوا ثبج البحر غزاة في سبيل الله ، فبادر من بادر من الموحدين ، أعانهم الله إلى الحبال التي وثقوا بها شخاتيرهم المذكورة في البحر)) ، ثم قال : ((اخذوا على بركة الله في الانصراف إلى قطائعهم ، والعودة إلى مواضعهم ، واحتشوا على ما كان بالمرسى المذكور من الغراب والشخاتير ، وحرقوا ما لم يمكنهم جلبه ، وغنموا من تلك الآلات الحربية ما أتى الوصف على ذكره)) [49]، فذكر في هذا النص من أنواع السفائن القطائع ، والشخاتير ، والغربان .

. السهم : السهم من مكملات القوس ، ولا قيمة لأحدهما بدون الآخر ، والسهام هي النبال ، وهي في الحرب منايا تخطئ وتصيب ، وشاع عند المغاربة والأندلسيين نوعٌ من الأقواس الكبيرة يسمى العقارة ، وتتميز ببعد مداها في الرمي ، ولكنها تحتاج إلى جنودٍ أشداء أقوياء البنية[50]، وقد أجاد الشاعر الأندلسي ابن خفاجة وصفها وصفاً دقيقاً عندما قال :

عوجـــــاء تعطف ثم ترسل تــارة فكأنما هي حية تنســـــــــــاب

وإذا انتحت والسهم منها خـــــارج فهـــــــي الهلال انقض منه شهاب

[48] ـ الذخيرة لابن بسام الشنتريني 1/2 /506 تحقيق إحسان عباس . الدار العربية للكتاب بيروت 1398- 1978م.
[49] ـ رسائل موحدية من إنشاء كتاب الدولة المؤمنية ، ليفي بروفنسال ص11- 12.
[50] ـ الحلل الموشية هامش صفحة 76 .

ومن أنواعها السهام الأرضية التي تنصب للخيل إذا تقدمت للهجوم [51]:

. السيف : مأخوذ من قولهم ساف ماله أي هلك ، فلما كان السيف للهلاك سمي سيفاً[52]، وقد احتل السيف مساحةً فضائية أكثر من غيره من معدات القتال والحرب الأخرى ، لأنه هو السلاح الرئيسي في مقارعة الأعداء في ذلك الوقت وقبله ، بل إنه سلاح شخصي أيضاً ، ولهذا لا يمكن حصر ذكر السيف في أشعار أهل الأندلس ، وللسيف أسماء متعددة ، فهو القاطع ، والعضب ، والمهند ، واليماني ، والحسام ، والفرند ، والصارم ، والصمصام ، وغير ذلك من الأسماء[53]، ولأهمية السيف في المعركة أعدوا له فرقة خاصة تعرف بالمناقفين ، ويتميز أفرادها بمهارةٍ خاصة في المناجزة بالسيف ، والضرب به ، ومن مهامها تدريب الجيوش على استعمال السيف ، يقول ابن حيان :

واصفاً الاستعداد للحرب والجهاد في عهد عبد الملك بن ابي عامر : ((وكان قد وفر عنايته بهم ، وجدّ في تدريبهم ، ووقف حذاق المناقفين على تخريجهم))[54] .

. الصوائف والشواتي : وهذان المصطلحان أطلقهما المسلمون على غاراتهم ضد الأعداء الفرنجة ، التي كانت تحدث اثناء الصيف ، وعكسها ما كان منها في زمن الشتاء ، وهو الذي يطلق عليه الشواتي وهذا يعني أن هناك سفناً تستعمل في حروب الصيف واخرى تستعمل في حروب الشتاء ، يقول عنان : ((وكان المرابطون يعبرون البحر إلى الأندلس في فصل الصيف ، وهو الفصل المفضل للعبور للجهاد)) ، ويقول أحد الشعراء[55]:

ففي كل صيف وفي كـــل مشتى غزاتــان منك على كـل حـــــال

فتلك تبيـــــــــد العدو وهذي تفيد الإمـــــام بها بيت مـــــال

. الملند : بتفخيم اللام ، هو قائد الأساطيل ، وهي مرتبة مهمة من مراتب الدولة في المغرب وأفريقية ، لوقوع هذه البلاد على ضفاف البحر من الجنوب في مقابلة النصارى القاطنين شماله[56].

. الطبل : الطبل وسيلة إيعاز لإعلان بداية الزحف أو التحرك نحو العدو ، كما أنها تستعمل إعلاناً عن بداية الرحيل واستئناف السير بعد توقف أو مناداة للتجمع للقتال ، أو إيذاناً ببدايته أو توقفه ، وإلى جانب ذلك كانت الطبول تقرع عند سماع الأخبار السارة كانتصار الجيش في إحدى المعارك[57].

---

[51] ـ ديوان ابن حفاجة 361.

[52] ـ عصر المرابطين والموحدين في المغرب والاندلس القسم الثاني ص302,ويقول عبدالله عنان صاحب الكتاب انه عثر علي خمسة من هذه السهام اثناء الحفر في مكان ساحة المعركة.

[53] ـ المخصص لابن سيده ص6-16 طبعة دار الكتب العلمية بيروت.

[54] ـ الذخيرة 80/1/4 .

[55] ـ عصر الطوائف والمرابطين في الاندلس القسم الاول ص 80.

[56] ـ البيان المغرب 2- 210 .

والطبل من أهم المعدات التي استعملها المسلمون في حروبهم ضد النصارى ؛ حيث قام الطبل بأدوارٍ قتالية متعددة ، فصوته يخيف الأعداء ، ويلقي الرعب في قلوبهم ، يقول ابن خلدون : ((إن السر في ذلك – اتخاذ الطبل – إرهاب العدو في الحرب ، فإن الأصوات الهائلة لها تأثير في النفوس بالروعة ، ولعمري إن الأمر وجداني في مواطن الحرب ، وهو أن النفس عند سماع النغم ، والأصوات يدركها الفرح والطرب فيصيب مزاج الروح نشوة يستسهل بها الصعب)) ، ثم يقول : ((ولأجل ذلك تتخذ العجم في مواطن الحرب الآلات الموسيقية لا طبلاً ولا بوقاً))[58].

وهذا ما أكده صاحب الحلل الموشية عندما تحدث عن دور الطبل في معركة ((الزلاقة)) التي خاضها المرابطون ضد النصارى ، في أول عبورهم إلى الأندلس حيث قال عن ابن تاشفين : ((ضرب طبوله فاهتزت له الأرض ، وتجاوبت الآفاق فارتاعت قلوبهم ، وتجلجلت افئدتهم))[59] ، لأن للطبل ((دوياً مرعباً تهتز له الأرض وترتعد فرائص الفرسان))[60].

ومن كلام ابن خلدون السابق ، نفهم أن الطبل لم يكن معروفاً لدى جيوش النصارى ، ولهذا أحدث هذا التأثير النفسي في جيوش (ألفونس) الذي لم يسبق له سماع مثل هذا الضجيج ، كما يرى باحث حديث أن الطبل لم يكن معروفاً في بلاد الأندلس قبل عهد المرابطين ، فيقول : ((لعلهم – يعني المرابطين – اكتسبوا عادة استخدام الطبول الضخمة من زنوج أفريقيا ، إذ لا يزال الطبل الكبير يعرف بطبل (حناوة) نسبةً إلى غينيا))[61].

وكان قادة المرابطين يدركون كمال الإدراك الأثر النفسي للطبل ، إلى جانب معدات القتال الأخرى ، يقول يوسف ابن تاشفين في رسالةٍ بعثها إلى بر العدوة يصف فيها نتائج معركة ((الزلاقة)) : ((ونظروا إلى مراكبنا المنتظمة ، المظفرة ، وغشيتهم بروق الصفاح ، وأظلتهم سحائب الرماح ، وزلزلت حوافر خيلهم رعود الطبول بذلك الفياح))[62].

ومع أن الطبل مصنوعٌ من الجلد ، أجوف من الداخل ، إلا أنه يخيف الجيوش ، ويرعب الناس ، يقول ابن حزم صاحب طوق الحمامة[63]:

فالطبل جلد فارغ وطنينه يرتاع منه ويفرق الانسان

---

[57] ـ مقدمة ابن خلدون ، 2-796-المن بالامامة 74.
[58] ـ مقدمة ابن خلدون 805/2 .
[59] ـ الحلل الموشية 60 .
[60] ـ وفيات الأعيان
[61] ـ دراسات وبحوث في تاريخ المغرب والاندلس د.امين الطيبي ص 167.
[62] ـ الانيس المطرب ص150.
[63] ـ طوق الحمامة لابن حزم 13 ـ المكتبة التجارية الكبرى القاهرة .

. شكل الطبل : يختلف شكل الطبل باختلاف الجيوش ، فعند الموحدين كان كبير الحجم ، مستدير الشكل ، ودوره خمسة عشر ذراعاً ، مصنوع من خشبٍ أخضر اللون ، مذهب ، وبعض الطبول كان مربعاً ، وقد اتخذ الموحدون هذا النوع من الطبول زمن المهدي ، وبلغ عدد المستعمل منها زمن أبي يعقوب يوسف مائة طبل ، كما وضعوا لها اصطلاحات محددة معروفة ، فعلامة الرحيل والزحف على الأعداء مثلاً ثلاث ضربات يسمع صوتها على مسيرة نصف يوم من مكانٍ مرتفع في يومٍ لا ريح فيه[64].

كما أن هناك دقات تحدد اتجاه الجيش وقت المسير أو وقت النزول قال صاحب الأنيس المطرب : ((وارتحل الناس ولا يدرون إلى اين ، ثم اهتدوا بالطبول ، فساروا إلى اشبيلية))[65] ، ويتقدم صفوف الطبول شاعر جميل الصوت يحرك بغنائه نشوة النفوس فيبعثها على الاستماتة في ميدان الحرب يطلقون عليه (تاصو كايت)[66].

هذا عن دور الطبل في الحرب ، أما دوره في السلم ، فإن للطبل مهمات أخرى ونبرات تختلف تماماً عن النبرات المألوفة عند المجاهدين ، والمحاربين الذين تفاعلوا مع أنغامه في تلك الميادين ، فهو في هذه المرة قد توسط حلقات الطرب والغناء ، فعمل على هز الأرداف والاكتاف عوضاً عن هز السواعد في ميادين القتال ، يقول ابن قزمان في إحدى موشحاته[67]:

فقد تاب ابن قزمان	طوبا له إن دام
قد كانت أيام	أعياد فالأيام
بعد الطبل والدف	وفتل الأكمام
من صمعة الأذان	يهبط ويطلع
إمام في مسجد صار	يسجد ويركع

. أصحاب المخالي: وهم فرقة من فرق الجيش تحمل المخالي المملوءة بالحجارة كما ورد في الحلل الموشية عند الحديث عن احدي المعارك التي نشبت بين المرابطين والموحدين "تبعنا المرابطون فصنعنا دارة مربعة في البسيط جعلنا فيها من جهاتها الاربع صفا من الرجال بأيديهم القنا الطوال والطوارق المانعة ،وورائهم

[64] ـ الحلل الموشية 152.
[65] ـ الأنيس المطرب 215.
[66] ـ مقدمة ابن خلدون 805/2.
[67] ـ الأنيس المطرب 215.

أصحاب الدرق والحراب صفا ثانيا من ورائهم أصحاب المخالي فيها الحجارة ووراءهم الرماة بقوس الرجل – لعله يقصد المقلاع –وفي وسط المربعة الخيل[68]

الجمال :من المعروف ان الابل وسيلة من وسائل الركوب والحمل غير ان المرابطين اعتمدوا عليها في حربهم ضد النصارة فكان "قتاهم علي النجب اكثر من الخيل [69]**ومن حسن تدبيرهم الحربي أنهم كانوا يستعملون الجمال في حروبهم باالاندلس حيث يرتفع رغاؤها فتذعر منها خيول النصاري التي لم يكن لها عهد بصورها الغريبة واصواتها المفزعة** [70]**وقد اثني الشعراء علي هذا الصنيع المرابطي حيث قال الشاعر ابن بقي يمدح يوسف ابن تاشفين يشير الي استعداده وهو في الطريق الي ميدان المعركه** [71]**:**

أقبلت بالجيش ملموماً كتائبه كأنك البدر تحت العارض الهطل

في فتية كسيوف الهند خلّتهم حبّ الصوارم والخطية الذّبل

ترى السماء دخانا مثل ما خلفت والأرض قد شرقت بالخيل والإبل

الحمام الزاجل: هذا الطائر قام بأدوار مهمة في الحروب الصليبية في بلاد المشرق العربي[72] **ويبدو أن الأندلسيين استعملوه أيضا نفهم ذلك من الإشارات الآتية:**

عندما حاصر المعتمد بجيشه مدينه مالقه فامتنعت عليه (بطائفة من السودان المغاربة لم يرضوا سفاحها ولا أمضوا نكاحها وفي أثناء امتناعهم وخلال مجادلتهم ودفاعهم طيروا الى باديس عن ذلك خبرا أصحاه من نشوته[73] **و عندما عزم يوسف بن تاشفين على العبور إلى الأندلس لنجدتها طلب من المعتمد بن عباد ان يخلي له الجزيرة الخضراء ليتخذها قاعدة لجنده فتلكأ المعتمد أول الأمر (فلم يكن الا كلمح البصر واذا بمئه شراع قد اطلت على الجزيره فطير إليه ابنه يزيد الراضي الحمام فأمره بإخلائها)**[74]

و عندما هزمت جيوش النصارى علي يد بن تاشفين و ابن عباد كتب ابن عباد الى ابنه الرشيد مشيدا بهذا النصر قائلا: (اعلم انه التقت جموع المسلمين بالطاغيه اذفونش اللعين ففتح الله على المسلمين و هزم على ايديهم المشركين والحمدلله رب العالمين فاعلم من قبلك من اخواننا المسلمين و كان ذلك عند الزوال من يوم الجمعه وعلق الاضبارة في جناح حمام كان احتمله معه لهذه الحال فوصل الحمام من يومه وقُرأت على الناس بمسجد اشبيليا فعم السرور و كثر الدعاء) [75]**.**

---

[68] ـ الحلل الموشية 132.

[69] ـ نفسه 22.

[70] ـ وفيات الأعيان 116/7 ..

[71] ـ الاتجاه الإسلامي في الشعر الأندلسي 305 منجد مصطفى ـ مؤسسة الرسالة ط1 1407هـ 1986م.

[72] ـ انظر نظام البريد في الدولة الإسلامية ـ حسان سعداوي 128- 129- 143.القاهرة 1953.وانظر محاضرات في تاريخ الحضارة الإسلامية . السيد عبد العزيز سالم 74 دار المعرفة الجامعية الإسكندرية 2001م .

[73] ـ قلائد العقيان 59.

[74] ـ نفح الطيب 378/5.

[75] ـ الإحاطة 114/2- الحلل الموشية 63.

المصادر والمراجع

1- الإحاطة في أخبار غرناطة ـ لسان الدين ابن الخطيب ـ تحقيق عبد الله عنان ـ مكتبة الخانجي بالقاهرة ـ 1393هـ 1973م .

2- التجاه الإسلامي في الشعر الأندلسي ـ منجد مصطفى ـ مؤسسة الرسالة ـ ط1 ـ 1407هـ ـ 1986م .

3- الأنيس المطرب ـ ابن أبي زرع ـ نشر الهاشمي الفيلالي ـ الرباط ـ

4- البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب ـ ابن عذارى المراكشي ـ تحقيق : محمد الكتاني ومحمد بن تاويت وآخرون ـ دار الغرب الإسلامي بيروت ـ ط1 ـ 1406هـ .

5- الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية ـ تحقيق : سهيل زكّار وعبد القادر زمامة ـ دار الرشاد الحديثة بالدار البيضاء .

6- دراسات وبحوث في تاريخ المغرب والأندلس ـ د/ أمين الطيبي ـ

7- الدولة الموحدية في عهد عبد المؤمن ـ عبد الله علّام .

8- ديوان ابن حمديس ـ تحقيق : إحسان عباس ـ دار صادر بيروت .

9- ديوان ابن خفاجة ـ تحقيق السيد : مصطفى غازي ـ منشأة المعارف بالإسكندرية .

10- ديوان ابن درّاج ـ تحقيق : د/ علي مكي ـ ط1 ـ المكتب الإسلامي بيروت ـ 1981م.

11- ديوان ابن سهل الأشبيلي ـ تحقيق : د/ إحسان عباس ـ دار صادر بيروت ـ 1400هـ 1980م.

12- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسّام الشنتريني ـ تحقيق : د/ إحسان عباس ـ الدار العربية للكتاب بيروت . 1398هـ ـ 1978م .

13- رسائل موحدية من إنشاء كتّاب الدولة المؤمنية ـ جمع : لفي بروفنسال .

14- الشعر الأندلسي في عصر الطوائف ملامحه العامة وموضوعاته الرئيسية وقيمته التوثيقية ـ د/ طاهر مكي ـ دار المعارف ـ ط1 1408هـ ـ 1988م .

15- طوق الحمامة في الإلفة والأُلّاف لابن حزم الأندلسي ـ المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة .

16- عصر المرابطين والموحّدين في المغرب والأندلس ـ عبد الله عنان ـ

17- العقد الفريد لابن عبد ربه ـ تحقيق : مفيد محمد أميمة ـ دار الكتب العلمية بيروت ـ ط1 ـ 1417هـ 1994م .

18- قلائد العقيان للفتح بن خاقان

19- كتاب التشبيهات من أشعار أهل الأندلس لابن الكتّاني ـ تحقيق : إحسان عباس ـ دار الثقافة بيروت .

20- مجلة البينة ـ السنة الأولى ـ العدد التاسع ـ يناير 1963م .

21- مجلة دعوة الحقّ ـ العدد العاشر ـ السنة 14 ـ يناير 1972م .

22- محاضرات في تاريخ الحضارة الإسلامية ـ السيد عبد العزيز سالم ـ دار المعرفة الجامعية ـ الإسكندرية .

23- المخصص لابن سيده ـ طبعة دار الكتب العلمية بيروت .

24- المعجب في تلخيص أخبار المغرب ـ عبد الواحد المراكشي ـ ضبط وتعليق : محمد سعيد العريان ـ ومحمد العربي العلمي ـ ط7 ـ دار الكتاب بالدار البيضاء ـ 1978م .

25- مقدمة ابن خلدون ـ تحقيق : عبد الواحد وافي ـ طبعة لجنة البيان العربي .

26- معجم البلدان لياقوت الحموي ـ دار صادر بيروت .

27- نظام البريد في الدولة الإسلامية ـ حسّان سعداوي ـ القاهرة 1953م .

28- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقّري التلمساني ـ تحقيق : د/ إحسان عباس ـ دار صادر بيروت .

29- نفاضة الجراب في علالة الاغتراب لابن الخطيب ـ تقديم وتحقيق : السعدية فاغية .

30- وفيات الأعيان لابن خلكان ـ تحقيق : د/ إحسان عباس ـ دار الثقافة بيروت .